ديوان :

سوريتي وطن الياسمين

الشاعرة : أسمهان الرفاعي

(الطبعة الأولى) 2023

دار الفراعنة للنشر والتوزيع

لا يُسمح بإعادة طبع أو نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه في أي نظام إلكتروني أو ترجمته إلى أية لغة دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر وإلا تعرض فاعله للمسائلة القانونية.

رقم الإيداع / ١٧١٠٩/ ٢٠٢٣

الترقيم الدولي / 978-977-6971-72-1

رئيس مجلس الإدارة / احمد عبد السميع

الإهداء

أهدي حروفي لزوجي الغالي

وأولادي

وأصدقائي

وكل من شجع حرفي

أسمهان الرفاعي

هو وطني

أيا وطني وأُغنيتي
و أورِدتي وأعْيادي

أيا لُغَتي وتذْكاري
وأسْفاري وميعادي

له التاريخُ عُنْوان
علا فَخْراً لأمْجادي

غدا إسمي وعنواني
سأحفظُهُ كميلادي

يظلُّ القلبُ خَفّاقا
يرفُّ هوىً كمَيّاد

بدا في روضةٍ قمراً
يضيءُ الدربَ للحادي

لنا حلمٌ وآمالٌ
تقاسمْناهُ كالزاد

نسيمُ الصُّبْحِ يأخذُني
تِجاهَ رَبيعِهِ الشادي

أجوبُ مَدائنَاً عشقت
كما الشطآنِ للوادي

فيا أملي وأمْنيتي
و زهْر شبابِنا النادي

رسمْتُ حروفَها شمْساً
تشعُّ بِحُسْنها البادي

أيا وطني و نبضَ دمي
و شرياني و أورادي

ثراكَ عُصارةٌ تجري
بأوصالٍ و أكبادِ

هوى الأوطانِ معتقدي
سما في روحيَ الصادي

هنا ذكرى غفتْ دفْئاً
كشطِّ نـهْرنا الـهادي

هنا حضنٌ حَنا أنْساً

لأبناءٍ و أحفادِ

و ميراثٌ علا قَدْراً

غدا كنزاً لمرتادِ

بلادي موجةٌ هَوْجى

تثورُ بجائرٍ عادِ

بلادي جنّةٌ مُثْلى

لأبرارٍ و عُبّادِ

ففي حورانَ لي فَنَنٌ
وفي الفيحاء عُوّادي

صحاريها لنا واحٌ
بها ظلّي و إسعادي

وِهادٌ عانقتْ جبلاً
سمتْ حُبّاً بأنجادِ

"نواعيرُ ب"عاصينا
تروّي السهلَ و الوادي

و بُصْرى في السنا مَثَلٌ
لزُوّارٍ و رُوّادِ

و شَهْبا في شواطئنا
تلوذُ بِمَركبٍ غادِ

و حمْصٌ في الهوى سهرتْ
على نَسْماتِ أرْوادِ

بلادي لحنُ أغنيةٍ
بثغرِ الشاعر الشادي

أموت فداءَ أوطاني
ليحيا مَهْدُ أجدادي

يا أمية

يا أميّه

أَسْعدينا في الصباح

وارشفي فنْجان قهوه

هالُها من مِسْك يَعْرُبْ

أسعدِينا

وانثري زهرَ الأقاح

في بلاد الياسمين

عِطْرُها سحْرُ الشآم

هامَ فيها الشعراء

حدِّثينا

عن عَروسٍ تدمُرِيّه

وعيونٍ كالرماح

حَدّثينا

عن عراقِ الرافدَيْن

حوْلَه نَهْرُ الفرات

وروابيه المِلاح

حَدّثينا

عن حضاراتٍ قديمه

سومريّه

بابليّه

عن حروفِ الأبْجديّه

هل سمعتٍ

عن خيام في الصحارى

عن بوادينا الأصيله

هل سمعتِ

عن رجالٍ كرماء

عن جمالٍ البدويّه

يا أميّه

لا تلوذي في المساء

يا عيوناً كظباء

في بواديها المديده

أيقظي فرسانَ ماري

من رُقاد

وافتحي بوّابةً .. كانت عصيّه

و دَعيها

تدْخلِ التاريخَ دوما

كرياح

حَدّثينا .. يا أميّه

عن عراقٍ

كان حصناً للجراح

صافَحَ الأمجادَ دهْراً

ما به ملَّ الصِّفاح ؟

حَدّثينا عن نخيلٍ

تاهَ يُمْناّ و حُبور

كان عُشّاً للحبارى

و رحيباً كالصدور

صار ذكرى و طلول

أينَ نبعٌ لِجِرارٍ

و ارتواءٌ و هطولْ

يا عراقُ

أيُّها الواحُ الجديبْ

طال قفرٌ و همود

منذُ أن غاضَ الفراتُ

هاجرَ الصَّبُّ السعيدْ

وتلاشتْ أمنياتْ

حَدّثينا يا أميّه

أنتِ أختٌ لا تخونْ

كنتِ دمعاً في الجفونْ

دفْقَ عشق في الوتين

أنتِ نـهرٌ هام حبّاً

بالبرايا الظامئين

كيف أنتٍ .. يا أُخَيّه

دمتِ أختاً للسنين

ذا عراقٌ .. فاضَ نـهراً

جفَّ سَقْياً و أنين

يا بلادَ الرافدَيْن

يا ضفافاً غابَ وَصْلٌ

دونَ قِلْعٍ و سفين

في البوادي ضاعَ صوتٌ

رنَّ شوقاً و حنين

يا بلادي

يا بلادي كمْ مشَيْنا في الشقاء

فتلاشتْ من خيوط الفجر

ألوانُ البهاء

جوْلةٌ في كلِّ واد

واغترابٌ في البلاد

تسلبُ الأيّامُ حلماً غافِياً

في فضاءاتِ العراء

حيثُ كُنّا في رَخاء

أرضُ خيرٍ وعطاء

أصبحَ الدربُ شَريدا

في صحارى الموتِ نجري

فكأنّا في سباق

في لِهافٍ لِفَحيحٍ و زؤام

سُمُّ حَتْفٍ في شَرابٍ و هِيامْ

يا بلادي

قد بكيْنا من فراق

أبحرَتْ كُلُّ القوافي

و ليالي الكائدينَ .. نَسْجُ غيٍّ و حِمامْ

كلُّ مَنْ حولي ضرير

في سراديبِ العزاء

والعبادُ في جِواءْ

يستغيثونَ ضِراعاً

يا بلادي

تلك آثارُ الحروب

بيْنَ طيّاتِ الحياة

بَعْثرَتْنا كرياحٍ في الدروبْ

والسنونَ حائِرات

نَشْهدُ الغُرْبانَ جَوْعى

تسْلُبُ القَمْحَ جهاراً

في حقولِ البؤساء

وسرابٌ لفَّ غاباتِ الجمال

أصبح الأمسُ هباءْ

صارَ مَأْوَى الفقراء

و أَحاطَ الفَجْرَ رَدْحاً

ضاعَ فَجْرٌ و ضياءْ

ما أشدَّ الحُلْمَ يَخْبو

في عيونِ الشعراء

حَيْثُ نابٌ و سُعارٌ

في لُعابِ الضارياتْ

و ضباعٌ فاتِكاتٌ

تنهشُ اللحْمَ عَفاء

لا تُبالي بنحيبٍ أو بكاء

والنساء.....

في صراخٍ وابتهال

سُلِبَتْ أَحْلامُ طفلٍ

في جفون الطُّلقاء

أ شروقٌ عن قريبٍ

أم غروبٌ وارتعاد

ورُؤىً نَشْوى تسامَت

لَعْنَةُ الأيّام تمضي

ورُؤانا في امتداد

نقتفي آثار نبع في الفلاة

مأتمُ الأيّامِ ينعي ما تبقّى من سرور

أَسْدَلَ الحُزْنُ ستاراً في القلوب

ما عدا حلْماً لنا

ما يزالُ في مآقينا رجاء

يا بلادي

في رمادِ الأَمْسِ نَجْثو و الضبابْ

و غدٌ حُلْوٌ حَزين

لصغارٍ باسِمينَ

في الغياب

تَمْضَغُ الأيّامُ غَدْراً صَبْرَنا

طّعْمُ خُبْزٍ علقم

اليتامى والثكالى في بلاء

يا بلادي .. كم مشيْنا في القفار

والجسورُ بانـهيار

هل تمادى الحَرْفُ في وَصْفِ العَناء

حاملاً قنديلَ نورٍ في الظلام

أم رَسَمْنا الشمسَ خُبْزاً

مُنْيةً للبسطاء

يا لَهذا الصّمْتِ المَقيت

خَزَنَ القَهْرَ الدفين

لِفُلولِ المُنهَكين

يا بلادي

ودّعَ الليلُ حَزيناً ساكِنيه

في الدروب الغافِياتْ

هل لقاءٌ بينَ يَأْسٍ ورجاءْ

خَيْطُ فَجْرٍ بيْنَنا

أم دُموعٌ في العيونِ حائِره

لم تزل تَجْتاحُنا أوهامُنا

قد نسيْنا عهدَ أفراحٍ مضى

و غرِقْنا في سُبات

طائِرُ الشوْقِ بكى

فوقَ أغصانِ الشتات

و غدونا عَزْفَ عودٍ أَبْكَمٍ

ملَّ الغِناءْ

تمنيت لو

تمنّيْتُ لو أنّ

أفق الظلامِ يزول

تطلُّ بلادي بوَجْهٍ جميل

بلونِ الزهورِ و سحرِ الحقول

ضياءٌ يشعُّ بفَجْرِ السلام

وسرْبِ حَمام

يعودُ لتلكَ المروج

يعمُّ الأمانُ بكلّ مكان

وتبقى دمشقُ عروساً تنادي

ونلمحُ في مقلتَيْها

جناحَ النسور

يلفُّ العصور

و يصنعُ للمجدِ نصراً كبيرْ

ومن عهدِ جَدّي إلى كلِّ جيل

سيحضُنُ بيتي

طريقَ الحرير

تغطُّ الحقولُ بخيرٍ وفير

ونجْني الغلال

وفرسانُ أرضي

كخيلٍ أصيله

وفي العادياتِ تُغِير

تنامُ قرانا

بجفنِ مساءٍ عليل

وتمحو غبارَ الزمان

رمادُ الحروب

أخاديدُ عهدٍ كسير

بليلٍ أسير

تمنيْتُ لو .....

كفانا نعيشُ بكهفِ الضياع

ونُبْحِرُ دونَ شراع

فأوطانُنا تستغيث

فلسطينُ تصرخُ ثَكْلى

تئنُّ بجرحٍ ينزُّ دماء

جحيمٌ و نارٌ بكلّ مكان

تمنّيْتُ لو أنّ تلك الجسورَ تزول

وتشرقُ فيها الشموس

و فجْرٌ تألّقَ زاهي الشروق

يزورُ جزيرةَ حُلْمٍ سعيدْ

يطوفُ هواءَ الجليل

و يلثُمُ غزّةَ قلبَ الجراح

تخيّلتُ سِرْبَ عصافيرَ غنّتْ

لطفلٍ يلوّحُ .. يرسمُ شمساً

و خبْزَ رجاء

شيم عربية

لي في بلادي إخوةٌ و وئام
وعباءةُ الأخيارِ من إِرْثِ الكرام

مُثُلٌ سمَتْ في كلّ روحٍ حُرّةٍ
شمسُ العروبة بدّدتْ دُجْنَ الظلامْ

أعْرافُهم حُسْنُ الجوارِ و عفّةٌ
و حياءُ خِدْرٍ في وقارٍ و احتشامْ

عاداتُهم عربيّةٌ طوبى لهم
سكنُوا خيامَ العزّ من عهدِ العظام

ريحُ الأصالةِ عطّرتْ كُثْبانَهم
فرسانُ مجدٍ في الندى حاكُوا الغمام

بنتُ البوادي ريمُ ظبْيٍ فاتِنٍ
بَرَقَ الجمالُ بعيْنها بدرَ التمامْ

انظرْ إلى سِحْر الحياء بخدْرِها
وردٌ توارى وجْنةً مثل اليمام

و انظرْ جمالَ الروحِ في إعفافِها
لُطْفٌ تأنّقَ في تواشيحِ الكلامْ

أفلا يليقُ بها فتىً رامَ النُّهى
طلبَ الفخارَ فكانَ في أعْلى المقام

صُلْبُ الإرادةِ نالَ كلَّ سجيّةٍ
فيه الرشادُ و كلُّ موفورِ الذمامْ

حورانُ سُمْرةُ قمحِنا في بيدرٍ
يسخو عطاءً دائماً في كلِّ عامْ

أهْوى بلادي قد يمّمَتْ بجناحِها
سِرْبُ الحَمام يزُفُّ أغصانَ السلامْ

تاريخُ أوطاني عبيرٌ فائحٌ
عطرُ الأصالةِ و العلا شملَ الأنامْ

تلك البيوتُ عريقةٌ في أهلها
معطاءةٌ بالخيرِ في عالي السنام

في سِحْرِها الأخّاذِ أزهارُ الربا
عبقتْ عبيراً و النسيمُ بهنّ هامْ

ماري و عشتارٌ تنادي مرجَها
فنجانُ قهوتِها حكاياتُ الغرام

تشدو بأحْلامِ الصِّبا كخميلة
ساحاتُها أفراحُ نصرٍ و التئام

يا (ديرتي) في القلبِ أنتِ مُقيمة
فيكِ الحضارةُ تجتلي كُنْهَ الشآم

أنتِ المُنى فيكِ الأصالةُ أزهرَت
يا نسمةً قد أنعشَتْ زَهْرَ الخزام

تاريخ أوطاني

تاريخُنا أَمْجادُهُ يَنَعَت
كالنجمِ في السماءِ قد لمعَت

في رَوْضِهِ شَفَّ الندى ألقاً
مناهلٌ للخَيْرِ ما انقطعت

قد سَجَّلَ الأجدادُ مأْثرةً
نقْشاً على الجُدرانِ قد طُبِعَت

رايـاتُهُ البيضاءُ ناصعةٌ
تصبو إلى شمسِ العلا سطعَتْ

ما زالتِ الأحقابُ تَخْلُدُه
هل تمّحي أنشودةٌ رُفِعَتْ

كاللؤلؤِ المنثورِ مَطْلَعُه
شادتْ به الأطيارُ ما صدحَت

كم صافحَ الزُّوّارَ في شغف
قلبٌ سما و فكرةٌ لَمَعَتْ

آثارُهُ في الدهر مُوْغِلَةٌ
أفياؤُهُ ريّانةٌ مرعَت

عطرٌ زكا ما ملَّ من عَبَقٍ
لونٌ زها و حُلّةٌ بَدُعَتْ

تاريخُنا في وَهْجِهِ شُهُبٌ
فهلّتِ الدنيا بما لمعَتْ

في حِصْنِه الأجْيالُ في دَعَةٍ
أبوابُهُ للسلمِ قد قُرِعَت

في حُسْنِه الأزهارُ فاتِنةٌ
كالطودِ في أرضٍ وما صدعَت

وعْدٌ علينا سوفَ نحفظُه
آقطارُهُ بالحُبِّ قد جُمِعَت

فلسطين وطن الأحرار

ثوارٌ نحنُ ولم نيئسْ
سنُحَطّمُ أحلامَ الواهمْ

يا قدسُ سناؤكِ يبهرُنا
فجرٌ أضحى ثغْراً باسمْ

فمساؤكِ زهرٌ ننثرُهُ
في واحاتِ الليلِ الحالمْ

وصباحُكِ رَشْفُ مودَّتِنا
وشذى عطرِ فيها هائِمْ

في القلبِ حروفُكِ أنوارٌ
تهدينا في ليلِ عاتمْ

لن نركعَ يَوْماً أو نجثو
سيخيبُ الغاصبُ والناقمْ

فالموتُ لنا هدفٌ أسْمَى
فبهِ يُعطَى النصرُ الحاسِمْ

سَنُفَجّرُ عَزمَ إرادتِنا
فلدَيْنا إعْصارٌ قادمْ

ونُطَهّرُ أرضَ فلسْطينَ
من رجْس المُحتلِّ الغاشِمْ

في صبْرا جُرْحٌ يُحْزِنُنا
فالبَغْيُ على يافا جاثمْ

وفصولٌ تعزفُ أَوْجاعاَ
عكّا صرخَتْ أينَ العالَمْ؟

لا تكترِثي ما إن صمتُوا
فصراخُكِ قد هزَّ الظالمْ

قدْ أفْلحَ مَنْ صَلَّى ودعا
أنْ ينْصُرَنا ربٌّ عالِمْ

سيَعودُ الأقْصى مُنتصِراَ
وأذانُ القدسِ هو الحاكِمْ

أسماءٌ قد نُقِشَتْ بدمٍ
أحرارٌ قدْ قهرُوا الغارمْ

ومشاعلُ نورٍ ذكْراهم
نرويها للجيلِ القادِمْ

وقضيّةُ شعْبٍ محْبوسٍ
في ليلِ الأحزانِ القاتِمْ

أَعتَقْتُ حروفي قرْباناً
لتصافحَهم .. شعبٌ كاظِمْ

سندقُّ طبولَ إرادتِنا
ونُبيدُ الحاقدَ والشاتِمْ

وطيورُ الفجرِ سنُطْلِقُها
لن تبقى في كهفٍ عاتمْ

وستُشْرِقُ شَمْسُ محبّتِنا
وسنزرعُ زيتوناً دائمْ

شُرُفاتُكِ دوْماً نزرعُها
ريحاناً في طقْسٍ غائمْ

فجنودُك قدْ صنعُوا مَجْداً
فَجْرُ الأقْصى وَعْدٌ جازِمْ

سنفكُّ قيودَكَ لنْ تبقى
في قبْضةِ جَلّادِ آثِمْ

ونُقاوِمُ دوْماً يا وطني
هذا وَعْدٌ منّا حازِمْ

سورية الإباء

دمشقُ لَحْنٌ هزّنا طَرَبا
للّهِ دَرُّ أسْدِها النُّجَبا

حسْناءُ تَزْهو في السّنا دُرَراً
بيْنَ الحِسانِ تنْتشي عَجَبا

مَنْ مثلُها رامَ العُلا هَدَفاً
نمتْ إلى دَوْحِ الجنى سببا

دمشقُ شمسٌ تُدفِّئُني
يغدو فؤادي وارِفاً رَحِبا

أختُ الوفاءِ شدَّها رَحِمٌ
سمَتْ على لِداتِها نَسَبا

بيْضاءُ في فِعْلٍ و في شَرَفٍ
نبعٌ سخا دَهْراً و ما نَضَبا

ما ركعت يوماً لغاصبها
و ما تذلّلَتْ له رَهَبا

كسنْديانةٍ علتْ شَمَماً
بل سورُ عزٍّ زاحَمَ السُّحُبا

فقاسيونُ قد سما حِقَباً
و أرضُها قد أثْمرَتْ ذَهَبا

عَصِيّةٌ تبْقى وما وَهَنَت
ترمي عِداها النارَ والحطبا

يا مَوْطِنَ العزِّ نشيدَ عُلاً
غنَّى لكَ التاريخُ مُذْ غَلَبا

سوريّةُ الْعُرْبِ رَغْمَ شجاً
تصْبو إلى علْيائهم أَرَبا

قد ينضبُ البَوُحُ إلى أَمَدٍ
و في الشآمِ يزدهي حِقَبا

وما توانَتْ يومَ أنْ قَصُرتْ
كَفُّ الندى عن عارِضٍ نَدَبا

شعّتْ كمِشْكاةٍ على أُمَمٍ
فأزْكَتِ التاريخَ والكُتُبا

ما هدَّها خَطْبٌ و لا مِحَنٌ
يعطي الجوادُ إن عَلا و كبا

هاماتُ عزٍّ في المدى سمقتْ
فَلْيَحْمِكِ المَوْلى بما وهبا

دمشقُ .. يا مهداً حوى شرفاً
طَهُرْتِ سَهْلاً وارفاً و رُبا

أسْدُ الوغى بعرينِها غَضبَت
صَبَّتْ على أعدائِها اللَهَبا

طرقات كئيبة

هذي الحياة كئيبة
وبروحِها سكنَ الألم

فيها الوجومُ بلا ربيع
وبيادرُ الحقْلِ اسْتفاقت

من عدم
ومراكبُ الأيّام

قد غرقَتْ بها
تاهَتْ بها أحْلامُنا

بسرابِها رقصَ البشر

ورمادَها نسفَ الزمن

وحروبها قهرَ الأمم

صفحاتُها غصْنُ الندى

رقدَتْ بها أحْزانُنا

طيرُ البوادي يشتكي

من آهِنا

فيها السنونَ تمزّقتْ أثوابُها

وفصولُها عزفَتْ على وترِ الشجن
ألحانَها

غطّى الضبابُ سماءَها
شفّتْ بنا أوجاعُها

ستضيءُ شمْعات
تذوبُ كما الشفق

بدروبِها
نسْتلُّ من آفاقِها بعضَ الأمل

كي تهتدي واحاتُنا
فحياتُنا مخفيّةٌ ألوانُها

لا نرتجي أنوارَها

هذي الحياةُ مَراحِلٌ
نجري بها في مهْمه

نجري بعيداً .. لا نرى
إلّا صحارى مُقْفِره

في عالَمٍ يشْكو الضجر
والعُمْرُ فيها يحترق

مثلَ الورق
ونسيرُ في دربِ الحياة

بلا قرار
والرّكْبُ قد فقدَ الأثر

سوريتي وطن الياسمين

يا مهدَ رُوّادٍ و سُمّارِ
عرينُ أشْبالٍ و أحْرارِ

تسقينَ بالزهوِ بساتيناً
حدائق الفُلِّ و نُوّارِ

يا جنّةَ الأكوانِ إنعاما
دارُ أخْيارٍ و أبْرارٍ

حوْراءُ كالبدْرِ زهَتْ حُسْناً
شفيفةُ الثّغْرِ كأنْهارِ

نادتْ ليالي الصَّبِّ من وَجْدٍ
بينَ المروجِ فَوْحَ أزهارِ

للأمْسياتِ ضحْكةٌ أَبْهى
سمراءُ مثلُ قهوةِ الدارِ

لَأنتِ ميلادي زكا عُمْراً
و بَوْحُ أحلامي و تذْكاري

و أنتِ إلهامي و ما أشدو
و حرفُ أقلامي وأحباري

يا بيدرَ الإنعامِ في حَقْلٍ
قمحُ الثرى للجائعِ العاري

سليلةُ الأمجاد من دهْرٍ
تشدو نشيدَ الوَرْدِ و النارِ

تعزُفُ للشرقِ أناشيداً
تروي لنا أهزوجةَ الغارِ

تغْريدُ أطْيارٍ على غصْنٍ
فاحَتْ نُسَيْماتٍ بأعطارِ

ماضيكِ إشْراقٌ له هَدْيٌ
و عزْمُ ألبابٍ و أبْصارِ

ربيعُ أحْقابٍ زكا زَهْواً
يسْنو بإخصابٍ كأيّارِ

وَضّاءةٌ شعَّتْ كفَرْقَدَةٍ
و كأنّها أنوارُ أقمارِ

لحنْ شجيٌّ قد غفا أُنْساً
ما بينَ أنغامي و أوتاري

همس القوافي

هَمْسُ القوافي خِضَمٌّ خاضه القلمُ
من وحيِه تبزُغُ الآمالُ والهِمَم

تزهو القوافي بأنْغامٍ مُنَمْنَمةٍ
تغدو مَعيناً لأقْلامٍ لها قِيَمُ

شمسٌ تضيء دروباً شعَّ بارِقُها
من سالفِ الدهرِ يعلو في السما عَلَمُ

نبراسُ وحيٍ أنارَ الناسَ في ظُلَمٍ
فزالَ ليلُهُمُ و انجابتِ الظُّلَمُ

إنّ الشعوبَ تروُمُ الخيرَ في غدها
و ما تضنُّ على آمالِها أُمَمُ

ترنو الشعوبُ إلى غايٍ تسيرُ له
في رحلةٍ زانَها عزْمٌ و مُرْتَسَمُ

لكلِّ فجرٍ بشاراتٌ تلوحُ مدىً
هيَ الوقودُ لزنْدٍ ظلَّ يقْتحِمُ

سنبرحُ اليأسَ لفْظاً لا بقاءَ له
في مُعْجَمِ الروح..حيثُ الفوزُ و النِّعَمُ

في مُتْحَفِ الأمْسِ أجْسادٌ مُحَنّطَةٌ
لا روحَ فيها و لا أنْسامَ تضطرِمُ

و في شروقِ المُنى نرجو خلودَ سناً
غدٌ بهيٌّ بدا يزْهو و يبتسِمُ

صوتٌ بعيدٌ تناهى حالِماً غَرِداً
العزمُ يُنشِدُهُ .. لا ناطِقٌ و فَمُ

تبقى حروفي غَديراً صافِياً غَدِقاً
فيه البيانُ و حُسْنُ البوحِ و الحِكَمُ

فلا نجاحَ لحَرْفٍ دونَما عَمَلٍ
و لا لفعلٍ عراه الوَهْنُ و السَّقَمُ

تسمو حروفي إذا ما زانَها هدفٌ
تغدو شِراعاً و رُبّاناً لِمَنْ حلمُوا

سكبْتُ دمْعاً و ألْفاظاً تَبوحُ أسىً
و رحْتُ أنْسجُ ما باحُوا و ما كتمُوا

إنّ الوقائِعَ إنْ جارتْ بنا و قَسَتْ
أضْحى لنا في دُنا الأوْهامِ مُبْتَسَمُ

عروبتي السمراء

هتفْتُ بمجْدك رغمَ الجراح
حمى اللهُ أهلَ المنى والكفاح

حمى اللهُ موطنَ أهلٍ كرامٍ
وقاهم سيوفَ العدا والرماح

بعشقِ الكرامةِ هامَ الفؤادُ
فحلّقَ حرّاً كنسر البطاحِ

وقد غاظه أن تُباحَ ثغورٌ
وأرضُ الكرامِ غدتْ تُسْتباح

نواظرُ ترقبُ وكْرَ النسورِ
تطايرَ منها شَرارُ القداحْ

تفجّرَ منها سيولٌ حُطامٌ
فلا طيْرَ تلقى كسيرَ الجناح

فأنتِ ابتداءٌ لفجرٍ بهيٍّ
يزفُّ إلينا بزوغَ الصباح

وأنتِ المصيرُ لرمزٍ تجلّى
سكبتِ الجمالَ ونورُكِ لاح

ودمتِ بمجد الحروبِ سلاماً
على القِبلتينِ هوىً وسماح

فصولٌ تصوغُ بهاءَ حياةٍ
تزيحُ الجداولُ عنها الوشاح

تُحَيّ الضيوفَ بكلّ بقاعٍ
وتزجي عبيرَ الشذا والأقاح

نقشتُ على الصخر أحلى رسومٍ
ندبتُ الوسامةَ بين الملاح

دعيني بعينيك أمْحُ وجوماً
أنمْنمُ حلماً بقلبٍ و راحْ

وأتلو القوافي بصوتٍ نديٍّ
وأعزفُ لحناً يداوي القراح

أذيبُ الحنينَ بحبر اشتياقٍ
فأهدأُ من ألمي المُسْتباح

تدورُ السنونَ بوعدٍ جميلٍ
وكنتِ الأنين بليلٍ مُباح

بوعدِ الأضاحي وليلِ النواح
تمرُّ الأماسي وتهدا الجراح

وكنتِ العراقةَ بين البرايا
فكيف سكنْتِ لعصفِ الرياح

شموخُكِ عزٌّ كشُمِّ الرواسي
بعزمِ الرجالِ وحزمِ السلاح

نبض الحروف

سمت بوحاً وإسرارا بدت في الليل أقمارا
لها في البحرِ أشرعةٌ تجوبُ الكوْنَ إبحارا

خيوطُ الفجْرِ تغزلُها بساتيناً و أنْوارا
رحيقُ الحبِّ يروينا يفيضُ الحُسْنُ أزهارا

وتأخذُنا لآفاقٍ . وفيه الفكرُ قد حارا
وأبحرْنا بأفلاكٍ وأضْحى العُمْرُ أسْفارا

لها وترٌ و إيقاعٌ فباتَ اللحنُ إبْهارا
وفيها النـهْرُ رَقْراقٌ أحالَ القَفْرَ أشْجارا

ويبقى الليلُ يرسمُها طوَيْنا فيه أعْمارا
لنحيا في ثناياها و نُمْلي الأرضَ آثارا

فذاك البدرُ يعشقُنا عليلاً بالهوى صارا
وكمْ في عَزْفِها سحرَتْ وجومَ الليلِ قيثارا

صدى الأيّامِ نسمعُها بدتْ نجْوى و أسْحارا
و إن غفلَتْ بنا الدُّنْيا سيوقدُ نبضُها النارا

فصاحتُنا لنا ذخرٌ تُحيلُ الحرفَ نُوّارا
حروفُ الضادِ أجْمعُها غدتْ روْضاً و أزْهارا

سنحيا في روابيها هزاراً طارَ إبكارا
ونرسمُها على الأحداق ريحاناً بأيّارا

هي حرْفي و أُغْنيتي . هي فخْري شدا غارا
شتائلُها سنرويها رحيقَ الزهْرِ أزْرارا

سنبقيها مَنارتَنا تُنيرُ الأُفْقَ إسفارا
هي للدهرِ إعجازٌ تحيطُ اللُّبَّ أفكارا

بها روحي و أنْسامي يجولُ الجَدْبُ مَوّارا
غيوثٌ قد همتْ خيراً يفيضُ الصخرُ أنهارا

هي وَحْيي و إلهامي سمتْ نثراً و أشعارا
بيانٌ طاهِرٌ عَذْبٌ زكا حِسّاً و أفكارا

أموت فِدىً لِبُقْياها تهونُ الروحُ إبرارا
فما عيشٌ يطيبُ لنا بموتِ الحرفِ إنكارا

أشواق هائمة

حمامةٌ تُرْسِلُ الأشواقَ شاجيةٌ
هَديلُها يسْتبي روحي أفانينا

تلكَ المَنازِلُ بالآهاتِ غارقةٌ
أحجارُها تغْتلي شوقاً .. تنادينا

يا طيرُ .. غرّدْ لعلّ الشدوَ يُطرِبُنا
فتزْدهي إثْرَ إجْدابٍ أمانينا

من حولِنا تنثرُ الألحانَ في شجنٍ
من وحشةٍ طفقتْ تبكي قوافينا

تذرو رياحُ الأسى ما خطَّهُ قَدَر
وتنْطوي سُحُبٌ لمّا تواسيْنا

أحلامُنا عذْبةٌ ترْنو إلى شَفَق
تغازلُ الشمسَ كي ننْسى مآسينا

يا حامِلَ الشوقِ أنْساماً مُعتَّقَةً
تبكي على طللٍ تشْكو الرياحينا

كم بارقٍ خُلّبٍ لم يتْلُهُ مطرٌ
كم موجةٍ زعزعتْ جوراً مراسينا

لا نبتغي غير أشواقٍ تُهدْهِدُنا
نجري بدنيا وقد هاجَتْ عوادينا

نمضي وتمضي بنا الأيّامُ في عجلٍ
هل خلّدتْ منْ مضى أَحْيَتْ بواكينا

مَراكِبٌ أبْحرَتْ في نوءِ غُرْبتِنا
غارتْ بأعْماقِنا بينَ الردى حينا

تقاذفتْنا رياحُ الهجْرِ ظامئةٌ
لا نرتجي نفْحةً .. جفّتْ بوادينا

نغْفو على طللٍ في ليلِ هدْأتِنا
ما للسُّها لم يعدْ أنْساً يدارينا

يا طيرُ لا تبتعدْ عنّي فتؤلمَني
أكابدُ الهمَّ وحْدي لو تجافينا

من يضمنُ الشمسَ في أرجائنا أبداً
وعدٌ جميلٌ كنبْعٍ في روابينا

عالم من حديد

على نَفْحَةِ الحزْنِ غَنّى القمر

نعيشُ الضجر

فجفْنُ الحياةِ انْسدل

تساقَطَ منه الهمومُ حِمَم

فجفّتْ حُقولٌ وذابتْ مُقَل

فمَنْ يحملُ الآهَ غيرُ البطل

صُخورٌ ثقيله

رياحٌ سَموم

وليلٌ كَتوم

وفيه استفاقَتْ همومٌ ثِقال

على جَمْرَةِ القهْر

زَهْرٌ غَفا

وهذا الأسى

عضَّ قلبَ اليتيم

يقاوِمُ إعصارَ قهْرِ الزمن

فلولا نُزيلُ خيوطَ الغبار

ونُلْقي نفاياتِ عهدِ النقم

نخطُّ على صَفَحاتِ العمر

رصفْنا الأسى

سئمْنا الألم

ومات الحُلُم

سنبْقى سنبْقى

و رَغْمَ المحن

سنرْسُمُ درْباً جديد

لنا عالَمٌ منْ حديد

على عتباتِ الليالي

سيصحو الكَلِم

عتابٌ .. ونجْوى السَّحَر

ونلقى الحريقَ بقَلْبِ السّهر

ونبقي الغموضَ بعمقِ البحار

مع الموت يلهو جميعُ البشر

رصفْنا الأسى

فرشْنا الدروبْ

وِطاءَ الكدرْ

و خَطْوُ المُشاةِ بطيءٌ ثقيل

يلوحُ الوداعُ

و يطغى رحيلْ

و قلبٌ كئيبٌ و وجْهٌ شَحيبْ

و غُمَّ السحابُ

و ضاع الرفيق

و نحن نسيرُ .. خُطانا ثِقالْ

وريدٌ تصحّرَ فيه الدماء

و هَمْدُ الخريفِ كَسولٌ رتيبْ

خريفٌ بقلبي

و حُطِّمَ غُصْنٌ

و حُزْن سُهوبْ

تدورُ فصولٌ .. بمرأى البشرْ

و تنبتُ فَسْله

خواءٌ بكهفي .. و بئرٌ جهامْ

و يغربُ حُلْمٌ

و تَذْبُلُ قُبله

على ثَغْرِ طفلٍ

و موتٌ يطوفُ كغيمِ جليدْ

و يغفو الصغارُ على بَسَماتٍ لحقلٍ

و أنّى ابتسامٌ لثغْرٍ

و حزنٌ عجوزٌ

تغشّى الشبابْ

و كُسِّرَ جِذْعٌ

ضئيلُ الترابْ

إنّني أهوى القراءة

إنّني أهوى القراءة

وأجوبُ الأرضَ بحثاً عن كنوز

لا تضاهى

عن حروفٍ من نقاء

وأغوصُ البحرَ بحثا

عن لآلىء

و حروفي من غيوثٍ و نماءْ

إنّها أنسامُ صبحٍ

في وتينِ الحالمين

فيضُ حُبٍّ و حنين

في قلوب الظامئين

وحياةُ الروحِ تبقى

بلسمٌ فيهِ شفاء

إنّني أهوى القراءة

لبروجِ العلمِ أسْعى

إنّني تلك المناره

في دياجي الكون تضوي

تجتلي سَمْتَ الإشاره

وحروفي سوف تبقى

في فصولي زاهره

نسمةٌ في أمْسياتي العامرة

و ضياءٌ
في دروبِ الغافلين

وسلامٌ و صفاء

في سماء الفكرِ نرقى

كنسورٍ في السحابْ

نمتطي الجَوْزاءَ صَهْواً

و طموحاً و رِغابْ

ونفكُّ الخوفَ قيْداً

بيراعٍ و كتابْ

هل يسير القِلْعُ قُدْماً

دونَ ريحٍ و عُباب

هل يطيرُ النَّسْرُ حُرّاً

دونَ ريشٍ و فضاء ؟

ريشُنا خطَّ سطوراً

كلُّ ما فيها بهاءْ

و فضاءٌ ضمَّ نَسْراً

و فَراشاً و نجومْ

و نفكُّ القيدَ عَزْماً

في تحدٍّ و مضاء

القراءه

وَهْجُ شمسٍ

و مسيرٌ في يَفاعْ

و شراعٌ في خِضَمٍّ

نَحْوَ خُلْجانٍ وِساع

أمّةَ العِرْفانِ .. مهلاً

ضاعَ بَوْحٌ من عبيرْ

إنّما الأسْفارُ قَطْرٌ

و ربيعٌ و اقْتحامْ

اقتحامٌ لتخومٍ تاهَ فيها الجُهَلاء

إنّ سطراً في كتابٍ

دربُ حُبٍّ و سلامْ

وحروفي سوفَ تبقى

حرّةً دونَ قيود

كطيورٍ شادِيه

أوّلُ الآياتِ ذِكْراً

أَقْدَسُ الألفاظِ دَهْراً

"لفظُ " اقرأْ" في السماء

في ضياءِ الحرفِ فَجْرٌ

في ثنايا الحرفِ عِطْرٌ

و وئامٌ و صفاء

الشاعرة فى سطور

أسمهان الرفاعي .شاعرة الحرّيّة و البهاء والفطرة الإنسانية..صقلت الحكمة و النباغة شخصيّتَها،

و زوّدها حبُّ السفر و الترحال بسعة الأفق،وعمق التجربة،و امتداد المدى..

شاعرة عربيّة النِّجار،سوريّة الهوى،وُلِدت في فنزويلا في ٨/٥ عام ١٩٧٢و في عمر الخامسة انتقلت مع جدّها إلى مدينة درعا ،حيث تسود أجواء حوران الأصيلة في ربوع القمح

و الزيتون،و سمرة الأصالة.

فهرس

إهداء ٢
هو وطني ٣
يا أمية ١٠
يا بلادي ٢١
تمنيت لو ٣٤
شيم عربية ٤١
تاريخ أوطاني ٤٦
فلسطين وطن الأحرار ٥٠
سورية الإباء ٥٧
طرقات كئيبة ٦٢

سوريتي وطن الياسمين ٦٧
همس القوافي ٧١
عروبتي السمراء ٧٥
نبض الحروف ٨٠
أشواق هائمة ٨٤
عالم من حديد ٨٨
إنّني أهوى القراءة ٩٧
الشاعرة فى سطور ١٠٧
فهرس ١٠٨